

# شرح كتاب الأربعين النووية | 50 | الحديث الثالث والرابع | للشيخ

## حسين بن غازي التويجري

حسين التويجري

الحديث الثالث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
بني الإسلام على خمس شهادة إن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله - 00:00:00

وأقام الصلاة وآياته الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم نواب سيدى شيخنا بجناحا طيب بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:25

اه يقول المصنف رحمة الله تعالى وهو الإمام النووي قال الحديث الثالث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهم وعبد الله ابن عمر ابن الخطاب - 00:00:58

اه كنية ابو عبد الله فهو ابن خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم وهو صغير وهاجر مع ابيه من مكة الى المدينة  
وعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فرده - 00:01:17

كان عمره اربعة عشر ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ولم يختلف بعد ذلك عن اي غزوة من غزوات النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو احد العباد له الاربعة المشهورين - 00:01:40

بالعلم بوتيا والزهد وهو عبد الله ابن عمر عبد الله بن عباس الله بن عمرو بن العاص وآ عبد الله بن الزبير وهو ايضا احد المكثرين من  
روايته الحديث - 00:01:59

وكان رضي الله عنه وارضاه حريصا على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والابداء به كل اموره حتى ربما بالغ رضي الله عنه وارضاه  
اه على كل حال يدل على فضله رضي الله عنه وارضاه - 00:02:24

وعلى التزامه بالسنة لجميع اموره كان رضي الله عنه كريما وربما اعتق الاف وربما انفق الاف مؤلفة من الاموال اه ومات رضي الله  
عنه وارضاه بمكة سنة ثلاثة وسبعين وقيل اربع - 00:02:43

آ فرضي الله عنه وارضاه جمعنا به في الجنة يقول رضي الله عنه وعن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى  
الاسلام على خمس وبن الاسلام على خمس - 00:03:10

اه على خمس دعائم وعلى خمسة اركان ولذلك جاء في بعض الالفاظ بنى على خمسة ذكر اركان الاسلام الخمسة وقد اه من الحديث  
عنها في حديث ابيه الطويل اللي مر قبل - 00:03:33

في الاسبوع الماضي لذلك كل ما فيه يذكر هناك ثم ننتقل الى الحديث الرابع اكره ابا عبد الله احسن الله اليكم  
قال رحمة الله الحديث الرابع - 00:03:56

انا ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نواه الصادق المصدق ان احدكم  
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:04:20

ثم يكون على قدم مثل ذلك. ثم يكون مضفة مثل ذلك. ثم يرسل الملك وينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وامله  
وشقي ام سعيد فوالذي لا الله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:04:36

يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بامل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ويسبق عليه

الكتاب بعمل اهل الجنة فيدخلها. رواه البخاري ومسلم - 00:05:02

مقال مصنف رحمة الله تعالى الحديث الرابع وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أبو عبد الله ابن مسعود أبو عبد الرحمن آآ وهو من ممن أسلم قديما - 00:05:24

رضي الله عنه وارضاه وسبب اسامه كما ذكر اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يرعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فقال يا غلام هل عندك من لين تسقينا؟ قال نعم ولكنني مؤتن - 00:05:45

قال هل عندك جذعة لم ينثر عليها الفحل؟ قال نعم فاتاه بها فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ودعا امتألا ضرعها باللبن فحلب في اماء اتاه به ابو بكر - 00:06:03

شرب وسقى ابا بكر ثم قال للضرع اخلصي فقلص اي رجع كما كان لا لبن فيه فلما عبد الله بن مسعود ذلك السماء رضي الله عنه وارضاه ومناقبه كثيرة وهو من اسلم قديما ويعتبر سادس - 00:06:18

فتة في الاسلام وهو من السابقين الاولين قد هاجر الهرجتين وشهد بدرها والمشاهد كلها وشهد بيعة الرضوان رضي الله عنه وصلى الى القبلتين اه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدئنه ويقربه منه - 00:06:40

كان كثير الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأخذ عصا ونعله آآ وكان رضي الله عنه وارضاه آآ من صفاته انه كان دقيقه السابقين ففي بعض الروايات انه صعد شجرة رضي الله عنه - 00:06:58

فكشفت ساقه فضحك بعض القوم فقال صلى الله عليه وسلم لساق عبد الله في الميزان اثقل من احد رضي الله عنه وارضاه وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن رطبا كما انزل - 00:07:26

فليقرأه على قراءة ابن ام عبد رضي الله عنه وارضاه آآ مات رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث ورأى له الجماعة رضي الله عنه وارضاه يقول عبد الله بن مسعود - 00:07:42

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وحدثنا هي من صبغ التحديث كما مر معنا فيقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق - 00:08:04

ومعنى الصادق اي صادق في قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق في قوله فلم يعهد عنه الكذب حتى في قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ولذلك كانوا كان المشركون يسمونه الصادق الامين - 00:08:24

حتى قبل ان يبعث كان صادقا صلى الله عليه وسلم وبعد ما بعث كان الامر اشد فهو صادق صلى الله عليه وسلم في قوله وهو مصدق مصدق معنى من حدثه فقد صدقه - 00:08:45

مصدق فيما اوحى اليه فمن اخبره بالوحى وهو جبريل عليه السلام ايضا هو صادق فيما حدثه عن ربها جل وعلا وما الحكمة من اتيان ابن مسعود في هذه الجملة لماذا لم يقل النبي وعن قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع - 00:09:09

واتى بهذه الجملة التي يؤكد فيها صحة هذا القووقة والذي يظهر والله اعلم انه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن عن شيء لم يصل الانسان الى معرفته - 00:09:36

وهو من علم الغيب داخل الاجنة لا يعلمه الا الله اتى بهذه العبارة ليؤكد صحة هذا الخبر رضي الله عنه وارضاه والا فالنبي صلى الله عليه وسلم وصادق ومصدق في كل - 00:09:53

اقواله صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عن الله جل وعلا يقول صلى الله عليه وسلم ان احدكم اي الواحد منكم قاطبه الناس يحاطب به الناس وهم اشرف مخلوقات الله ان اطاعوا الله - 00:10:11

ان احدكم الواحد منكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة يجمع خلقه معنى انما جاء في بعض الروايات انه اذا اتى الرجل امرأته آآ انتشر ماؤه في جميع جسدها - 00:10:34

فعلى كل حال يجمع الله هذا الخلق من نطفة الرجل مع نطفة المرأة اجمع الله خلق بني ادم من ماء الرجل وماء المرأة ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:11:05

اي قاطرة ماء مني قطعة صغيرة من الماء ماء الرجل وماء المرأة اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك اي اربعين يوما والعلقة هي قطعة الدم المتجمدة قطعة دم متجمدة - 00:11:28

وليس معناه انه في لحظة اصبح قطعة دم وانما شيئا فشيئا تحول شيئا فشيئا من ماء الى قطعة دم متجمدة مثل العلقة التي تكون في المياه الراكدة قطعة يسيرة ثم - 00:11:56

يكون مضفة مثل ذلك ويكون اذا الان عندنا ثمانون يوما اربعون يوما ماء اللي هو المنى ثم يكون علقة قطعة دم متجمدة ثم يكون مضفة وهي قطعة لحم مقدار ما يمضغ في الفم - 00:12:20

هذا الان مئة وعشرين يوما ثم يرسل اليه الملك ثم يرسل الله عز وجل الملك احد الملائكة فينفخ فيه الروح ينفخوا فيه الروح والروح لا تعرف ماهيتها ولذلك مهما بلغ من علم الانسان - 00:12:48

لا يستطيع ان يعرف ما هي الروح من ماذا تكون يسألونك عن الروح قبل الروح من امر ربى لذلك حاولوا قدر الامكان ان يعرفوا ما هي فلم يستطعوا فهي من امر الله عز وجل - 00:13:23

اي نفخ الملك الروح بهذه المضفة قطعة اللحم هذه فاذا دخلت فيها الروح حركت وقبل الروح لا قيمة لها قطعة لحم مثل اي قطعة لحم لكن بعدما نفخت فيها الروح انتشرت فيها الحياة - 00:13:41

ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر ويؤمر الملك باربع كلمات يكتب اربع كلمات يكتب اربعة اشياء عن هذه مضفة الاول بكسب رزقه يكتب ما سيرزقه الله عز وجل - 00:14:13

لحظة نفخ الروح فيه الى موطه والرزرق يشمل اعمال والاقوال اموال العلم والهدي ضلالة كل ذلك داخل كله رزق من الله عز وجل بعض الناس يظن ان الرزق فقط في المال - 00:14:49

لا سيكتب له كل ما سيرزقه الله من الحسنات سينات من الامام ومن آآوديه وهو مكتوب له واجله حتى من الرزق الصبر الاخلاق الحسنة كله مكتوب له رزقه لكن ليس معناه - 00:15:20

ان الانسان تكلوا على ما في هذا الكتاب او ما كتب له لابد ان يبذل السبب لتحصيله التحصيل العلمي في تحصيل الى المال في تحصيل تدريبي على الاخلاق الحسنة الصبر - 00:15:54

لابد من بذل السبب ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث لو انكم توكلتم على الله توكلوا حق توكله سيأتينا ان شاء الله نرزقك كما يرزق الطير هل هل رزق الله عز وجل الطير في اوكانها - 00:16:12

لا قال تندو خماما صباح ضميرة البطون وتروح بطانا امتلأت بطونها تعود في المساء وقد امتلأت بطونها خرجت هنا فعملت السبب وهو الخروج طلب الرزق فرزقها الله عز وجل كذلك من اراد - 00:16:33

العلم لابد ان يجتهد ولن يأخذ الا ما رزقه الله من اراد الاخلاق الحسنة يجتهد من اراد الصبر يعود نفسه على الصبر من اراد الحكمة اللي تعلمها هكذا اراد المال فليسعي في في جلبه بالطرق الشرعية المباحة - 00:17:02

في الحال نعم الله عز وجل قد كتب كل شيء ولكنه اخفى علينا ما كتبه لنا لذلك هناك عبارة عند الناس يخطئ فيها البعض وهي هل الانسان مسیر ام مخير - 00:17:24

من قال مسیر فقط قد قال بعقيدة الجبرية ان الله مجبور بان العبد مجبور على فعله ولا ذنب له ومن قال ان الانسان مخير قال فقط فقد قال بعقيدة القدرية - 00:17:50

الذين يقولون ان الله عز وجل لا يعلم بماذا يفعل العبد حتى يقع حتى يفعل واهل السنة والجماعة وسط بين هذا وبين ذاك فيقولون ان الله عز وجل قد كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:18:09

عملك مكتوب قولك وفعلك ولكنه قد اخفى هذا عنك فاعطاك الخيار فانت الذي تختار الخير او تختار طريق الشر انت الذي تقوم وتتوظأ وتصلي او تترك فاختيارك هو ما قدره الله عز وجل لك. فاعطاك قدرة و اختيار - 00:18:30

تعب او لا تختار تفعل او لا تفعل اقول او لا تقل انت مطالب بفعل السبب انت مطالب بفعل السبب فالصحيح ان الانسان قير مسیر غير

مسير مخير اعطي قدره اختيارا يختار طريق الخير وطريق الضلال - 00:18:59

ولكن اختياره ذلك لا يخرج عما قدره الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى قد علم منه ماذا سيفعل وماذا سيختار لذلك دائمًا عقيدة اهل السنة والجماعة هي وسط بين - 00:19:29

بين العقدين متطرفتين وهذا كل انسان عاقل يدرك ذلك انه باستطاعته ان يختار الخير او يختار الشر لأن عنده قدرة واختيار لكن قدرته اختياره لا تخرج عن عن تقدير الله جل وعلا - 00:19:46

له قال صلى الله عليه وسلم ويؤمر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله هذه الثانية كم سيعيش في هذه الحياة اعمارنا محددة ومقدرة لا نستطيع ان نزيد فيها شيئا ولا ان ننقص منها شيئا - 00:20:12

ثانية واحدة ما تستطيع ان تزيده ولا ان توقفه فكم من انسان حاول ان يقتل نفسه ولم يتمت لأن الله لأن اجله لم ينتهي وكم انسان حاول ان يزيد بعمره - 00:20:37

يحافظ على صحته وعلى ومعها الا يأتيه الموت اقدار محددة الاعمار محددة لا تزيد ولا تنقص ولكن الانسان مطالب بفعل الاسباب الحرص على صحة والبعد عن ما يضره بدون شك ان هذا مطالب فيه - 00:20:56

لكنه لا يزيد ولا ينقص العمر من حيث من حيث هو تأثيرنا مسألة هنا وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينسأ له في اثره من احب له ان ينسأ له في اثره - 00:21:17

وان يبارك له في رزقه فليصل رحمه صلة الرحم سبب في اطالة العمر وبركة المال قد جاء ايضا في الاحاديث الاخرى ان صلة الارحام فترات في الماء مزيدة في الاعمار - 00:21:42

وان اهل البيت ليكونون فجرة تنمو اموالهم ويزداد عددهم بسبب صلة ارحامهم ولذلك هل الله عز وجل زيد في عمر واصل الرحم هذا مما اختلف اهل العلم فيه على وجهين - 00:22:07

فقالوا فقال قوم لانه نعم يزيده زيادة حقيقة وهذه الزيادة كانوا عند الملائكة تحبة التي بادي الملائكة لأ باللوح المحفوظ فان الذي في اللوحة المحفوظة لا يتغير ولا يتبدل لكن الذي في ايدي الملائكة - 00:22:29

يزيد منه سبحانه وتعالى وينقص منه ما يشاء يمحو الله ما يشاء ويثبت قال قوم بل الزيادة هنا معنوية انه يبارك له في وقته يعمل اعمالا كثيرة في وقت يسير - 00:22:51

اعمل اعمالا كثيرة في وقت يسير لا يقضى هذه الاعمال الا في العادة الا في وقت طويل له من ثلاثين سنة فيقضيها في شهر والبقاء على الاصل وان الله يزيد في عمري - 00:23:16

هذا هو هذا هو الاصل قال وعمله وايضا يكتب عمل ماذا سيعمل من الصالحات وشقى ام سعيد في نهاية الامر هل هم من اهل الشقاوة او من اهل السعادة - 00:23:32

هل هو من اهل الجنة ام من اهل النار هذه مكتوبة طوب لكل واحد منا هل هم من اهل الجنة ام من اهل النار قال فوالله الذي لا الله الا هو غيره لا الله غيره سبحانه وتعالى - 00:23:58

فيه ان الانسان ان احتاج الى القسم فيقسم تأكيد امر او نفيه شرعية القسم عند الحاجة حتى لو لم يطلب منك للتأكيد على اهمية هذا الامر او على وقوعه او على نفيه - 00:24:19

ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة عمل اهل الجنة للطاعة صلة وصداقة وصيام وحج وغيرها من انواع الطاعات كل ما يتقرب الى الله عز وجل هذا هو عمل اهل الجنة - 00:24:42

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع والذراع معروف وهو ما بين آرقوس الاصابع الى المرفق ودل على قريبي وفاته يعني ما بينه وبين الموت الا شيء يسير فيسبق عليه الكتاب الذي كتب عليه - 00:24:58

انه من اهل الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها يختتم له بخاتمة السوء والعياذ بالله وعلى الظد من هذا وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:25:34

فيسبق عليه الكتاب ي العمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. رواه البخاري ومسلم بهاتين الجملتين الاخيرتين عظم ما يختتم له به الانسان وان المسلم اجب ان يخاف خاتمة نجتهد العمل الصالح فيسألوا الله ان يتقبله منه - 00:25:57

ان يثبتته عليه حتى الممات وهذا الحديث مما يخيف المسلم ويجعله في وجل من امره انا والله لا ندرى هل نحن من اهل الجنة ام من اهل النار لكننا نسعى جاهدين - 00:26:30

بالعمل الصالح ونسأل الله الشفاعة عليه حتى تخرج هذه الارواح من اجسادهم فكم مما يخفف على المسلم انه جاء في بعض الفاظ الحديث وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس - 00:26:51

يعمل يصلي ويصوم لكنه ليس لله انما اما موافقة لقومه او خوفا منهم او طلبا لرضاهم ولذلك لما كان عمله ليس لله ظهرت حقيقته قبل الممات مات ختم له بالسوء - 00:27:16

ختم له بعمل اهل النار فقبضت روحه وهو على تلك على ذلك العمل هذا يدانا على وجوب اخلاص العمل لله عز وجل وهو الذي مر معنا في اول حديث انما الاعمال - 00:27:42

الانسان يجب ان يراعي ربه يراجع نيته وقصده قبل كل عمل قولا به ان الفرق انما هو بالنيات لذلك كان الزاما على المسلم الاهتمام بامر نيته وتصحیح نيته وقصده بين كل فترة و أخرى - 00:27:56

وان يخشى من الرياء والذي خشيته النبي صلى الله عليه وسلم على امته قشع على ابي بكر وعمر وعلى فضلا رؤوس الاولياء صالحين فيجب ان تخاف وان تحذر منه وايضا - 00:28:22

الجملة الثانية وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار فيما يbedo للناس فالله الله في الاخلاص الله في الاخلاص جاحد نفسك على الاخلاص لله عز وجل ووالله ان ان الله لن يخزيك - 00:28:51

من كان عمله صالح فلن يخزي الله عز وجل بل سيفقهه ويثبتته ظننا بربنا حسن لكن اظبط الاخلاص اهبط نيتك وقصدك وانت ترى ترى انك متى ما خلصت في عبادتك - 00:29:10

انك تتربى في مراتب الايمان شيئا فشيئا تزداد قربا من الله ورفة ان صلاتك يجلبك الى الله تبعدك من معصية الله وصدق الله حيث قال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:29:34

على قدر اخلاصك نور قلبك اتمامك لصلاتك تنهى ف منهم من تنهى صلاة عن الزنا وعن كبار الذنوب ومنهم من تنهى عن من الذنوب دين من الصغار على قدر اتباعك النبي صلى الله عليه وسلم في صلاتك - 00:29:56

ولقلبك والحرص على ادائها كاملة الشروط والاركان والواجبات والسنن قيمة تنهى هذى عن الصلاة وانظر انت يرعاك الله اين انت اذا صليت التصريح عن تمحن نفسك كم ادركت من هذه الصلاة - 00:30:24

هل ادركت نصفها ربها ثلثها ام فاتك الكثير او فاتتك بالكامل والحديث اخرجه البخاري ومسلم وفيه وجوب الامام بما ورد في هذا الحديث وانه من امور الغيب التي يجب ان نؤمن بها وانها حق - 00:30:50

كما اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ومن الفوائد ان الانسان يمر في خلقه باربعة مراحل التي جاءت في الحديث لذلك كلم اهل العلم في فقه هذا الحديث ان الحملة اذا سقط قبل ان ينفح فيه - 00:31:13

له احكام وبعد النفح فيه له احكام اذا نهت فيها الروح وهو انسان له احكام الانسان اه وسع فعليه واجراه مقابر المسلمين امه تكون آه دمها دم اه نفاس وعليها احكام النفاس - 00:31:38

بخلاف ما لو سقط قبل الثمانين انه دم فساد لا حكم له قطعت دم لا عبرة بها ولا احكام فيها ولو سقط بعد الثمانين وقبل المئة والعشرين فهي هنا تعتبر مخلقة - 00:32:03

فرق بين المخلقة اللي ظهر فيها خلق الانسان وبينما لم يظهر فيها خلق الانسان لكل الحكم هذه بعض الفوائد في هذا الحديث آه وبه نختم درسنا هذه الليلة سائل الله ربى ومولاي - 00:32:23

ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يختتم لنا بخاتمة السعادة والرضا وان يجعل اخر كلام الدنيا لا الله الا الله والله تعالى اعلم

صلى الله وسلام وبارك وانعم على نبينا محمد - 00:32:40  
اه احسن الله اليكم شيخنا بارك الله فيك ونفعنا بكم الله - 00:32:57